

بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة أ. د. عليان عبد الله الحولي
عميد كلية التربية بالجامعة الإسلامية
في افتتاح اليوم الدراسي (أطفالنا والرعاية الصحية والتربوية)
بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني

٢٠١١/٤/٥ م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد

الأخ الدكتور/ نظام الأشقر عميد كلية العلوم
الأخ الأستاذ الدكتور/ عزو عفانه نائب عميد كلية التربية
الأخ الأستاذ الدكتور/ فؤاد العاجز نائب عميد البحث العلمي
الأخ الدكتور / زياد أبو هين نائب عميد كلية العلوم
الأخ الدكتور/ محمد الطرشاوي رئيس قسم البصريات الطبية
الأخوة / أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعلوم والتربية
الباحثون الكرام قادة العمل التربوي والصحي في فلسطين
الطلبة والطالبات الأعزاء الحضور الكريم كل باسمه ولقبه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ونرحب بكم أجمل ترحاب في يوم الطفل الفلسطيني في فعاليات افتتاح اليوم الدراسي بعنوان " أطفالنا والرعاية الصحية والتربوية " والذي تعقده كليتي التربية والعلوم بالجامعة الإسلامية.

إن مرحلة الطفولة من أخطر مراحل العمر في مجال تكوين الشخصية، وبناء الإنسان، وتحديد أبعاد نموه اللاحقة، وإن الاجتياز السليم لتلك المرحلة يؤدي في الغالب إلى تنمية شخصية سوية.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي [والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عُدَّ الخيد وعُلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم له ومؤدبوا إن عُدَّ الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له] .

والطفل الفلسطيني - في يومه - تفتحت عيونه على الكون، وقد أحاطت به أدوات القهر والظلم والقتل والتجويع والتدمير والحصار من كل جانب، يستفيق صباحاً وهو يحلم بلعبة أو قطعة حلوي أو حتى كسرة خبز، ولكنه بدلاً من ذلك قد يجد أباً يسجن، أو أمّاً تلدجنيها على حاجز، أو أخاً يقتل، أو بيتاً يهدم على رؤوس أهله، فيحاول عبثاً أن يجد حقيبه المدرسية أو بقايا ألعابه.

لا يعيش الطفل الفلسطيني مرحلة الطفولة التي يعيشها الأطفال الآخرون، يقتل الاحتلال براءته وأحلامه، وهو يعيش مشاعر الخوف والقلق، وتجبره الهموم والتحديات أن يعيش " كبيراً " منذ صغره .. وقد أثبت بالفعل أنه كبير.. أنه الطفل الفلسطيني أصبح مدرسة قبل أن يذهب إلى المدرسة.

ولئن كان ملايين الأطفال في عالمنا يعانون بسبب الكوارث الطبيعية، بدءاً من الجفاف والتصحر وانتهاءً بالفيضانات التي نجحت الجهود الدولية إلى حد ما في تدارك نتائجها والتخفيف من آثارها على الطفولة في أكثر من موقع على كوكبنا ... إن الكارثة التي يعيشها أطفال فلسطين تختلف لأنها : من صنع البشر (الاحتلال البغيض)، وهي كارثة مستمرة منذ أكثر من ستين عاماً ، والتجمع الدولي بين صامت ومتآمر

الطفل الفلسطيني : أشار قانون الطفل الفلسطيني رقم (٧) لسنة ٢٠٠٤م إلى :

- أن الطفل هو كل إنسان لم يتم الثامنة عشرة من عمره.
- يجب الأخذ في الاعتبار [مصلحة الطفل الفضلى في جميع الإجراءات التي تتخذ بشأنه سواء قامت بها الهيئات التشريعية أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة. حاجات الطفل العقلية والنفسية والبدنية والأدبية بما يتوافق مع سنه وصحته].
- [للطفل في جميع الظروف أولوية التمتع بالحماية والرعاية والإغاثة. تكفل الدولة أولوية الحفاظ على حياة الأطفال وجميع حقوقهم في حالات الطوارئ والكوارث والنزاعات المسلحة].

أشار تقرير الطفل الفلسطيني السنوي إبريل ٢٠١١ الصادر عن الإحصاء الفلسطيني إلى أن

- المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي (حوالي ١.٩ مليون طفل تحت سن ١٨ عاماً في الأراضي الفلسطينية).
 - بلغ معدل وفيات الرضع في الأراضي الفلسطينية ٢٠.٦ لكل ١٠٠٠ ولادة حية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٠م.
 - حوالي أحد عشر طفلاً من بين كل مائة طفل دون الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن.
 - ٢٢.٨% من الأسر التي يوجد لديها أطفال أسر فقيرة .
 - ٣.٧% من إجمالي أطفال فلسطين يعملون .
 - عدد طلبة المدارس في الأراضي الفلسطينية بلغ ١١١٣٨٠٢ طالب وطالبة.
 - حوالي أربعة أطفال من بين كل عشرة أطفال في الفئة العمرية (١٠-١٧ سنة) لديهم معرفة بخدمة الإنترنت ويقومون باستخدامها مقابل حوالي ثلاثة أطفال من بين كل عشرة أطفال ليس لديهم أدنى معرفة بالإنترنت .
- ويتميز الأطفال بسبع خصال [لا يغمون للرزق..إذا مرضوا لم يضجروا من قضاء الله . أن الحقد لا يجد سبيلاً إلى قلوبهم..يسارعون للصلح .. يأكلون مجتمعين.. يخافون لأدنى تخويف.. أن عيونهم تدمع].**

في الختام :

- دعوة في يوم الطفل الفلسطيني لتفعيل المجلس الأعلى للأمموة والطفولة. والمشار إليه في قانون الطفل الفلسطيني رقم (٧) لسنة ٢٠٠٤م.

الشكر والتقدير للباحثين والمؤسسات التربوية والكليات المشاركة (كلية التربية، كلية العلوم، كلية التمريض) ولدائرة العلاقات العامة، وللحضور الكريم وأسأل الله أن يكلل أعمال اليوم الدراسي بالنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته